بالهرب والتحيض **وان الله** وضع الاسم الجليل موضع المضمر لتربية المهابة وتهويل امر الاخزي وهو الاذلال بما فيه فضيحة وعار **مخزي الكافرين** اي مخزيكم ومذلكم في الدنيا بالقتل والاسر وفي الاخرة بالعذاب وايثار الاظهار على الاضمار لذمهم بالكفر بعد وصفهم بالاشراك وللاشعار بان علة الاخزاء هي كفرهم ويجوز ان يكون المراد بعض الكافرين فيدخل فيه المخاطبون دخولا اوليا والمراد بالاشهر الاربعة هي الاشهر الحرم التي علق القتال باسلاخها فقيل هي شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وقيل هي عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الاخر وجعلت حرما لحرمة قتالهم فيها او لتغليب ذي الحجة والمحرم على البقية وقيل من شهر ذي القعدة الى عشر من شهر ربيع الاول لان الحج في تلك السنة كان في ذلك الوقت للنسيء الذي كان فيهم ثم صار في العام القابل في ذي الحجة وذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق السموات والارض روي انه صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر رضي الله عنه على موسم سنة تسع ثم اتبعه عليا رضي الله عنه على العضباء ليقراها على اهل الموسم فقيل له صلى الله عليه وسلم لو بعثت بها الى ابي بكر رضي الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم لا يؤدي عني الا رجل مني وذلك لان عادة العرب ان لا يتولى امر العهد والنقض على القبيلة الا رجل منها فلما دنى علي رضي الله عنه سمع ابو بكر رضي الله عنه الرغاء فوقف فقال هذا راغا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما لحقه قال اميرا وماموما فلما كان قبل يوم التروية خطب ابو بكر رضي الله عنه وحدثهم عن مناسكهم

وقام

وقام علي رضي الله عنه يوم النحر جمرة العقبة فقال يا ايها الناس اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم فقالوا بماذا فقرا عليهم ثلاثين او اربعين اية ثم قال امرت باربع ان لا يقرب البيت بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا كل نفس مومنة وان يتم الي كل ذي عهد عهده **واذان من الله ورسوله** اي اعلام منهما فعال بمعنى الافعال كالعطا بمعنى الاعطاء ورفعه كرفع براة والجملة معطوفة على مثلها وانما قيل **الى الناس** اي كافة لان الاذان غير مختص بقوم دون اخرين كالبراة الخاصة بالناكثين بل هو شامل لعامة الكفرة وللمومنين ايضا **يوم الحج الاكبر** هو يوم العيد لان فيه تمام الحج ومعظم افعاله ولان الاعلام كان فيه ولما روي انه صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هو يوم الحج الاكبر وقيل يوم عرفة لقوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفة وقيل وصف الحج الاكبر لان العمرة تسمى الحج الاصغر او لان المراد بالحج ما يقع في ذلك اليوم من اعماله فانه اكثر مما باقي الاعمال او لان ذلك الحج اجتمع فيه المسلمون والمشركون لانه ظهر فيه غلبة المسلمين وذل المشركين **ان الله** اي بان الله وقري بالكسر لما ان الاذان فيه معنى القول **بري من المشركين** اي المعاهدين الناكثين **ورسوله** عطف على المستكن في بري او على محل ان واسمها على قراة الكسر وقري بالنصب عطفا على اسم ان او لان الواو بمعنى مع اي بري معه منهم وبالجر على الجوار وقيل على القسم **فان توليتم** عن الشرك والغدر التفات من الغيبة الى الخطاب لزيادة تهديد وتشديد والفا لترتيب مقدم الشرطية على الاذان بالبراة المذيلة بالوعيد الشديد الموذن بلزين عريكتهم وانكسار شدة شكيمتهم **فهو** اي فالتوب **خير لكم**

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)